الشعور الوليد عن نظام عالمي جديد يتجانس ـ هذا ماحدث ـ مع مصالح وأولويات السياسة الإستراتيجية الحالية للولايات المتحدة الأمريكية.[٢٥] من هذا المنظور، فإنّ الوقوف ضدّ حرب الخليج لا يمكن رؤيته إلاّ كشذوذ مملّ، ورجوع إلى القصّة القديمة (أواخر الستينات) للإنشقاق والإحتاج المضادّ للهيمنة والتي لم تثمر في النهاية عن شيء سوى نوع من العصاب القصير الأجل. من هنا شعور الغبطة "مابعد الفيتناميّ" الذي شاع كثيراً، الفكرة ـ التي سوّق لها جورج بوش وآلته الدعائية ـ بأنّ انتصار الحلفاء في حرب الخليج وضعَ صدمة فيتنام أخيراً في رقاد نهائي ومكّن الأمريكيين بأن يشعروا مرّة ثانية بالمتانة أو بالمصير المحتوم الذي تلقّى فقط كبوة مؤقّتة، ومرّ بأزمة كان وراءها ضجيج الليبراليين اليساريين الذين بالغوا بمدى "هزيمة" الولايات المتحدة في حرب التحرير المبكّرة تلك. باختصار، يمكن أن تُعاد كتابة التاريخ الآن بشكل يتماشى والروح المكتشفة حديثاً للنبرة التوسّعية المتصاعدة. كلّ هذا يمكن أن يدغدغ خطّ الحوار الذي اختطه رورتي وفيش، أقصد، نسبية القيم التي تفرزها الحقيقة، وتعميم فكرة أنّ محاكاتنا للماضي هي فرع لمعتقدات الإجماع السائدة اليوم أو للأفكار التي تدور حول الكيفية التي يترتّب من خلالها أن يتشكّل التاريخ حسب معطيات الصورة الراهنة للعصر.

تضمر هذه التصوّرات بشكل خاصّ صورةً ملعونة عن مايدعى بـ "الدائرة الهيرمينيوطيقية"، فكرة أننا دائماً، وبشكل لامهرب منه، مقيّدون إلى نظام من القيم المسلّم بها (أو بنى من الفهم الضمني المسبق) تحدّد ما يمكن أن يكون صالحاً للحوار في أيّ وقت كان.[٢٦] و هكذا، إذا كانت "المحادثة الثقافية" قد دخلت مرحلةً تنزع فيها مواضيع من مثل "النصر في حرب الخليج" و"التخلّص من صدمة فيتنام" إلى الهيمنة على مجريات النقاش، عندئذ لن تكون ثمّة من فائدة لمقاومة هذر من هذا النوع بالرجوع إلى وقائع تاريخية أو بالإشارة إلى تقنيات الدّعاية المختلفة المطبّقة بشكل جيّد والتي استطاعت من خلالها وسائل الإعلام أن تخلق هذا الشعور من الحياد البهيج. إنّ أيّ